

## معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

المستوى: سنة أولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

مقياس: مصادر تاريخ المغرب العربي المعاصر.

الأستاذة: خليلي بختة

### مصادر تاريخ المغرب العربي المعاصر

المحاور:

- 1- تحديد قائمة المصادر الأساسية لتاريخ بلدان المغرب العربي.
- 2- تحديد طبيعة المصادر وأماكنها العربية أو الأجنبية: مخطوطات، مذكرات، أرشيف، شهادات شفوية، جرائد.
- 3- دراسة نقدية لبعض نماذج من المصادر.

### مدخل إلى المقياس:

تكتسب المصادر التاريخية بمختلف أنواعها سواء المادية أو غير المادية أهمية بالغة عند المؤرخ، وتعتبر مادة أولية في كتابة تاريخ الشعوب والبلدان وحتى التراجم الشخصية، وبذلك فإن عمل المؤرخ متوقف على مدى حصوله على هذه المصادر المتنوعة ومدى قدرته على توظيفها والاستفادة منها.

**المصادر التاريخية:** هي المواد الأساسية العلمية للبحث التاريخي وتختلف باختلاف الأنواع والأزمنة، مصادر الفترة القديمة (ما قبل التاريخ) أي قبل أن يعرف الإنسان الكتابة حوالي 3200 قبل الميلاد، تمثلت في دراسة النقوش والرسومات على الأحجار والجدران والأشجار والحفريات والدراسات الأثرية، من ذلك مثلا النقوش المسجلة على جدران كهوف الطاسيلي وكذلك الأهرامات المصرية، وكل المخلفات من الأواني الفخارية أو القبور أو أثاث جنائزي.

ثم عصر التدوين والوثائق المكتوبة، فظهرت الوثائق البردية المصنوعة من ورق البردي في مصر مثلا، وفي الفترة الوسيطة من مراسلات، كتب الجغرافيا، التراجم والأنساب والرحلات.... إضافة إلى المصادر غير المادية أو ما يعرف بالتاريخ الشفوي، يملا الفراغ الموجود في المصادر المادية أو التأكيد

على بعض ما ورد في هذه المصادر ومن ثم مقارنتها عن طريق ما يسمى بالتقاطع في المعلومات ليتأكد المؤرخ من صحتها.

### أنواع مصادر تاريخ المغرب العربي المعاصر:

تاريخ المغرب المعاصر هو تلك الفترة التي تمتد تقريبا من العقد السادس خلال القرن التاسع عشر ميلادي إلى أيامنا الحالية، وهو بالتالي يضم مرحلة الاحتلال الأوروبي (الفرنسي والإيطالي) ومرحلة الاستقلال، بكل ما تتخلل هاتين المرحلتين من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وللكتابة حول هذه المرحلة يعتمد المؤرخ على العديد من المصادر التي توفرها مختلف مؤسسات الدولة من دور الأرشيف وما تحتويه من وثائق تاريخية.

### أ-أنواع المصادر:

**المخطوط:** المخطوط من الفعل -خط-وهو المكتوب باليد، وجمعه مخطوطات: بمعنى تأليف مكتوب باليد. فالتراث العربي المخطوط هو كل ما وصل إلى وقتنا الحاضر من مؤلفات ومصنفات مكتوبة بخط اليد من طرف مؤلفها، أو بخط أحد النساخ قبل ظهور الطباعة وقت تأليفها، أو المخطوط هو ذلك المنتج المدون بخط اليد، على الورق أو أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها، وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات، موثقة وتخص موضوعات متعددة.

**المذكرات:** ظهر فن كتابة اليوميات والمذكرات في أوروبا بشكل واسع منذ الحرب العالمية الثانية، ويعرف هذا الفن حكم الأحياء على الأموات وهو فن التحدث على الأسرار، وإنَّ كتابة المذكرات هو فعل ذاتي وفردى وعادة متعلق بالبطولة الفردية (الجوانب الايجابية الشخصية)، إنَّ المذكرة بطلها شخص واحد محوري. وهي الوثائق سواء كانت منشورة أو غير منشورة، وهي مادة تاريخية أصيلة، وبالتالي تتمتع بأهمية خاصة لما ترسمه من صورة حية لأحداث عاشها أصحابها ودونها وهم قاصدون ايصال معلوماتها إلى الأجيال اللاحقة، يتحدثون فيها عن الوقائع التي اشتركوا فيها فعلا أو شاهدها مباشرة أو حملت إليهم من رواة تقات معاصرين، وهي نوع من أنواع الكتابة التاريخية وثيقة الصلة بالسيرة الذاتية، والفرق يكمن في أنَّ السيرة الذاتية تروي قصة حياة الكاتب وتسجل انجازاته وخبراته في المقام الأول، في حين المذكرات تصف الأحداث وتعللها، وبالتالي فهي إدلاء شهادات.

### أهمية المذكرات:

-تعد احدى المصادر الهامة التي تعتبر كمرجعيات أساسية للكتابة التاريخية، منها الفترة المعاصرة لبلدان المغرب العربي، فصاحبه لا يخترع الحوادث بل يستقيها من ينابيعها.

-تشرح قضايا بالتفصيل مسكوت عنها.

-تعطي المذكرات حيثيات وجزئيات عن الحوادث التاريخية عكس الراجع العامة.

-تؤدي المذكرات في كثير من الأحيان إلى ردود أفعال شخصية أو علمية بعد صدورها وتساهم بذلك في إبداء رأي أو موقف وفي إثراء الكتابة التاريخية خاصة في المواضيع التاريخية الحديثة.

-تظهر المذكرات نظرة صاحبها (رأي، مواقفه الشخصية من قضايا معينة بل كان فاعلا فيها)

**أمثلة: كتاب المرأة لحمدان خوجا:** أعطى الكتاب صورة صادقة عن السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي من كل الجوانب، وبالتالي كذب الأطروحة الاستعمارية الفرنسية: (الجزائر بيئة شاغرة مفتوحة أمية خالية، والاستعمار جاء من أجل رسالة حضارية).

#### الأرشيف:

**أ-لغة:** الأرشيف كلمة يونانية الأصل مشتقة من كلمة أرشيون، وكانت تعني مكان إقامة القاضي أو المكتب العام ، ثم توسع استعمال الكلمة في باقي اللغات الأوروبية الأخرى ومنها العربية، وأصبحت مصطلحا موحدا للدول العربية في بداية التسعينات، وتم الاتفاق على استعمال كلمة الأرشيف بدل كلمة المحفوظات والوثائق، أما قاموس أكسفورد فيعرف الأرشيف على أنه المكان الذي يحفظ الوثائق العامة.

**ب-اصطلاحا:** هو مجموعة الوثائق المتعلقة بأعمال أي جهاز إداري سواء كان جهة حكومية أو مؤسسة أو حتى فرد والتي انتهى العمل بها، وهي تحفظ بطرق خاصة لغرض صيانتها والمحافظة عليها، بحيث يمكن الرجوع إليها بسهولة عند الحاجة.

تعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الرئيسية والأصول في الدراسات التاريخية المعاصرة، وقد تكونت هذه الوثائق من الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل: المرسلات العسكرية والسياسية المتمثلة في الرسائل والتلغرافات والتقارير والأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والندوات والمحاضرات والمقالات والإشعارات.

**أرشيف الجزائر:** لكتابة تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة يعتمد الباحث على الأرشيف كمصدر رئيسي، وهذا الأرشيف نجده مبعثرا بين المؤسسات الأرشيفية المحلية والأجنبية.

**1-مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري:** تحتوي مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري الموجودة بالعاصمة على كم لا بأس به من الوثائق التي تعود إلى المرحلة الاستعمارية وما قبلها وكذلك فترة الاستقلال، وأرشيف المرحلة الاستعمارية يمتد من 1830م حتى 1962 وإن كانت فرنسا قامت بتحويل مكثف لهذا الأرشيف. ومن أهم ما يوجد بهذه المؤسسة الأرشيفية: -أرشيف الحكومة المؤقتة- أرشيف المجلس الوطني للثورة- الأرشيف السمي البصري- صور خاصة بالجزائر القديمة وصور حرب التحرير. كما توجد مصالح أرشيفية على مستوى كل من :

- **مديريات الأرشيف على مستوى بعض الولايات:** بحيث وظيفة كل مديرية جمع وتصنيف كل الوثائق الأرشيفية التاريخية التي تعود إلى الفترة الاستعمارية. نذكر مديرية الأرشيف بوهران، بولاية الجزائر، بولاية قسنطينة.

-**متاحف المجاهد:** تحتوي هذه المتاحف على مجموعة كبيرة من الصور والوثائق التاريخية التي تعود إلى ثورة التحرير أودعها أصحابها بالمتحف لتصبح مصدرا لكتابة تاريخ الثورة، كما تحتوي على تسجيلات لشهادات حية لمجاهدين ومناضلين في الحركة الوطنية والثورة.

-**المركز الوطني السمي البصري:** يحتوي على مجموعة هائلة من الوثائق المسجلة والمصورة في شكل أفلام وأشرطة أو صور تعود إلى الفترة النضالية.

**2-مراكز الأرشيف بفرنسا:** لقد دون بعض الضباط الفرنسيين معظم أحداث ثورات الشعب الجزائري ، ولكن كتاباتهم كانت تؤرخ خاصة لأعمال وإنجازات جيش الاحتلال وتخلد تاريخ فرنسا في الجزائر، ولهذا جاءت بأسلوب مغرض لا يخدم سوى الأهداف الاستعمارية، ولجهلهم للغة العربية أهملت الوثيقة العربية عمدا في بحوثهم، بل وصفوا آراء أصحابها من المجاهدين مثل الأمير عبد القادر وأحمد باي وغيرهم بالدروشة والتعصب الديني وشككوا في قيمتها التاريخية ونادوا بعدم الاعتماد عليها. وبهذا الموقف العنصري الجائر، جاءت كتاباتهم بعيدة عن الموضوعية لذا هي محل تدقيق وتمحيص وغريلة المعلومات ومقارنتها بالوثيقة العربية حتى نصحح الوقائع والأحداث الوطنية وانصاف أصحابها وابرار مؤلفاتهم على

حقيقتها. من ذلك الوثائق الأرشيفية الخاصة بالثورات والمقاومات الجزائرية المحفوظة بفرنسا ما زالت مكدسة وحبيسة صناديق دور المحفوظات دون اطلاع ولا دراسة وهي مصنف إلى صنفين أساسيين:

1-الأرشيف العسكري والمتمركز بأرشيف وزارة الحرب بقصر فانسان-باريس.

2-الأرشيف السياسي والاقتصادي والاجتماعي بمركز الأرشيف الوطني فيما راء البحار باكس سان بروفانس.

كما يوجد أرشيف سياسي واقتصادي واجتماعي بفانسان وأرشيف عسكري باكس سان بروفانس. ويعد أرشيف ما راء البحار اكس ان بروفانس من أهم المراكز التي تحتوي على وثائق أرشيفية خاصة بتاريخ الجزائر المعاصر، التي نقلتها فرنسا 1961-1962 وقد قدرت بـ200 ألف علبة، ومن هذه المواضيع إدارة السجون، ولاية الجزائر، قدماء المحاربين، المكاتب العربية، الاستيطان، قناصل فرنسا بالجزائر .... إلخ.

4-التاريخ الشفوي: أو الشهادات الشفوية هي تلك المقابلات والمناقشات التي تجري بين الباحث وصاحب الشهادة، أي المصدر الشفوي التي من خلالها يقوم الباحث بتقديم أسئلة سواء كتابية أو شفوية على ذلك السياسي أو الذي عايش الحدث ليجيب عنها وعلى الباحث في نفس الوقت تسجيلها كتابيا أو صوتيا عن طريق جهاز أو صوت وصورة بالفيديو، كما يمكن للباحث الاتصال بأشخاص لهم وثائق خاصة بأحداث تاريخية معين أو عايشوا الحدث من قريب أو من بعيد.

فمثلا لكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية من الأمور الصعبة وخاصة أمام شح المادة الأرشيفية بسبب وجودها بالخارج ومصاعب التنقل والتكتم عن تلك المادة أحيانا، اضطر الكثير من الباحثين باللجوء إلى الرواية الشفوية ومحاولة استثمارها، خصوصا الذين ساهموا في صناعة الحدث ما زالوا على قيد الحياة، فيعتبرها الكثير من المؤرخين وسيلة لمألأ الفراغات المعرفية التاريخية. ولكن تبقى الرواية الشفوية فعلاً بشريا تعتريه الكثير من النقائص وذلك بسبب الخلط الذي يقع في نفوس رواتها لأسباب كثيرة متعلقة بضعف الذاكرة أحيانا، أو الذاتية أو الحساسيات الأمر الذي يجعل البناء التاريخي بالاعتماد على الرواية الشفوية تعترضه الكثير من المصاعب التي تعرقل هذه العملية.

الجرائد: تستطيع الصحف والجراء أن تقدم للمؤرخين مادة ذات قيمة كبيرة من الوجهة العلمية التاريخية، لأنّ الصحفي ينتهج أسلوب علمي في البحث والكتابة بقدر الإمكان، لذا أصبحت الصحف

سجلاً للأحداث ومصدراً يعتمد عليه الباحثون، وقد لعبت الصحافة المغاربية في فترة الاستعمار دوراً هاماً في تغطية الأحداث السياسية والوطنية، وفي تكوين الفكر السياسي ومنها جريدة الأقدام وجمعية العلماء المسلمين -صحيفة البصائر - الشهاب.... هذا بالجزائر وبتونس جريدة الحاضرة التي أسست سنة 1888م وجريدة الزهرة صدرت 1890.

### -مراحل وطرق جمع الرواية الشفوية:

1-مرحلة جمع المادة من مصادرها الشفهية.

2-مرحلة التصنيف ما تم جمعه وفهرسته وإيداعه في أرشيف خاص

3-مرحلة الدراسة والتحليل والتدقيق: بإخضاع الشهادة لمعايير والمصادقية من حيث قدرة الشاهد ومؤهلته العقلية عند الإدلاء بالشهادة ومدى العلاقة التي ترتبه بالحدث التاريخي المروي وحدود تجرده من ذاتيته وذلك من خلال الحوار الذكي والأسئلة.

### -المنهجية العلمية المتبعة لتوظيف المصادر التاريخية:

1-مرحلة جمع المادة المصدرية

2-مرحلة النقد

3-مرحلة التحقيق.

4- مرحلة الاستنتاج

### الدراسة النقدية للكتابات التاريخية

#### الدراسة النقدية:

ليست كل المصادر سليمة وصحيحة وتحمل حقائق يقينية، فالوثائق تمثل بقايا ومخلفات مادية للأحداث والوقائع التاريخية، فالمعرفة التاريخية هي معرفة غير مباشرة، بحيث أن الباحث يلاحظ مخلفات الحادثة وآثاره لا الحدث، ولهذا على الباحث أن يقوم بعملية فكرية تراجعية انطلاقاً من الوثيقة، فيبين الباحث سلسلة من الاستدلالات على أساس فرضية الخطأ والتزوير والتحريف فتسمى هذه العملية بالنقد.

وبالتالي ينطلق الباحث من مبدأ الشك والحذر وعدم التسليم، بكل ما تعرضت له المصادر أو الوثائق والنصوص التاريخية وحتى الروايات الشفوية من أحداث ووقائع تاريخية، إذ يعتمد الباحث على الفحص أو التحقيق التاريخي القائم على المنهج النقدي بالاستدلال والبرهان على استخلاص الحقائق التاريخية من صحتها أو بطلانها.

### 1- تعريف النقد (لغة واصطلاحاً):

أ- **لغة:** ويقصد بالنقد لغة تمييز الدراهم وغيرها والكشف عن صحتها وزائفها وتمييز الجيد من الرديء.

ب- **اصطلاحاً:** دراسة الأعمال والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف والجمال، أو القبح ثم اصدار الأحكام النقدية عليها.

### 2- أهمية النقد:

تكمن أهمية النقد للدراسات التاريخية من المصادر أو النصوص التاريخية أو الروايات الشفوية في التوصل للحقيقة وتوضيح المعلومات الواردة بين صحتها وبطلانها؛ أيّ صحيحة أم مزيفة، وهل توجد أخطاء أم لا. فالتحقيق التاريخي هو وسيلة من أجل دراسة وفهم المصدر من الأحداث والوقائع، والغاية هي استخلاص الحقائق التاريخية الصحيحة منه من الباطلة، وبالتالي إما تأكيد أو نفي الحادثة، وإظهار صحتها أو مجانبتها للحقيقة، وبالتالي نكون قمنا بالمحاكمة العادلة في تفسيرنا للأحداث التاريخية، والتعرف على الحوادث التاريخية عبر العصور، والتي لا يمكن رؤيتها في الحاضر إلا بالرجوع إليها ودراسة حيثياتها، وأكبر فائدة يمكن استخلاصها هي معرفة الحدث التاريخ وأخذ العبرة لبناء المستقبل.

### 3- تطور النقد التاريخي عبر العصور:

المعلوم والمعروف أنّ المؤرخين في الفترة القديمة كانوا مجرد ناقلين لأخبار الأمم السابقة لهم دون تحقيق ولا تمحيص للأحداث والوقائع، يكتبون المعلومات والظواهر التاريخية الصحيحة والخاطئة، وحتى الوقائع التي لا يتقبلها العقل البشري، وما يذكر عن المؤرخين الناقدين في الفترة القديمة هو وجود إشارة عن المؤرخ اليوناني هيكاتوس المالطي هذا الأخير الذي ألف في القرن 6 ق.م بقوله: "...لست أثبت هنا إلاّ الحكاية التي أعتقد صحتها، فإنّ أساطير اليونان كثيرة وعندي حديث خرافة".

أمّا في بداية الفترة الوسيطة كان المؤرخون المسلمون طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة يقتصرون في تاريخهم على مجرد أخذ الرواية كيف ماك انت دون نقدها، ويظهر هذا عند الطبري من خلال ذكره في مقدمة تاريخه أنّه مجرد ناقل أمين، ولكن ما يمكن الإشارة إليه وتأكيدّه أول من قام بنقد الروايات التاريخية هم علماء الحديث في مرحلة تدوين الحديث النبوي الشريف، من خلال جهودهم التي بذلوها للحفاظ على النصوص من التصحيف والتحريف أو دخول ما ليس فيها، من خلال نقد الروايات والرواة الذين تناقلوا أحاديث الرسول ﷺ.

ومع نهاية القرن الرابع عشر ميلادي يعاتب العلامة عبد الرحمن بن خلدون المؤرخين وذلك في قوله عنهم: " كثيرا ما وقعوا عند نقلهم للوقائع والحكايات لاعتمادهم على مجرد النقل وأنّهم لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها على أشباهها، فضلوا عن الحق وتاهوا في بیداء الوهم والغلط،... إنّ النفس إن كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتما تتبين صدقه من كذبه، ... لذا علينا التدقيق في كل الأخبار لتأكد من صحتها، ومن الأسباب المقتضية للكذب وتمحيص ذلك يرجع إلى منهج التعديل والتجريح..." ومن هذا نجد ابن خلدون سبق كثيرا من المؤرخين والنقاد في العصر الحديث في وضعه نظرية النقد التاريخي التي تنطلق من مبدأ الشك في الخبر والواقعة التاريخية، التي تقوم على النقد والتفسير والتعليل ثم التركيب. ويمكن القول أنّ ابن خلدون هو الذي وضع الأسس والقواعد الأساسية للنقد الخارجي والتي سار عليها جل المؤرخين الأوروبيين في عصر النهضة، وبموجبها تأسست المدارس النقدية في الفترة المعاصرة.

#### 4- العوامل المساعدة في نقد النصوص والوثائق التاريخية:

هي العلوم الموصلة لفهم النصوص أو الوثائق التاريخية التي لابد للمؤرخ الناقد الإمام بها للوصول إلى الحقيقة التاريخية وهي:

**فقه اللغة أو الفيلولوجيا:** حيث إنّ المعرفة للغة الأصلية للوثائق المدروسة يسهل إدراك الحادثة التاريخية، وفقه اللغة من أكثر العلوم ملازمة لدارس النصوص التاريخية حيث يحتاج إلى فهم تطور معاني الكلمات عبر فترات زمنية مختلفة بمعرفة لغة العصر المدروس.

وأما علم الخطوط القديمة أو الباليوغرافيا فهو يساعد في تحديد معنى الرموز في كتابات العصور القديمة، ومنها الخطوط العربية التي كتبت بأشكال مختلفة منها الكوفي والفارسي والمغربي، ...

وهناك علم الوثائق أو الدبلومات الذي يهتم بالشكل الخارجي للوثيقة الرسمية والورق المكتوب عليه وطرق قراءتها وكتابتها وأدوات الكتابة.

كما هناك علم الأختام الذي يهتم بدراسة وتطور الأختام الرسمية الشمعية والمعدنية من الذهب والفضة وعلم الرنوك والرايات والشعارات الموجودة على الوثائق والأختام التي عرفت كل الدول عبر تاريخها، كما أنّها موجودة أيضا على الملابس والدروع والأسلحة.

كما يوجد علم التأويلية أو الهيرمينوطيقا وهم مصطلح يوناني قديم يقصد به التأويل والتفسير وهو محاولة الوقوف على مقصد المؤلف الذي يتجاوز النص الظاهري إلى النص الخفي وراءه، وتستخدم التأويلية في فهم وتأويل النصوص التاريخية بمحاولة إدراك الحالة النفسية للكاتب أثناء التأليف والظروف التاريخية التي أدت إلى إنتاج النص.

كذلك علم النميات؛ أي علم النقود والمسكوكات، فهي تشير إلى مدى تطور ونهضة كل دولة، وفن الرسم والتصوير والنحت والعمارة فهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه وتعكس صور دقيقة عن الحضارات كما تبين حياة أهلها وتقاليدهم، وتوجد علوم أخرى لا تقل أهمية عن التي ذكرت ويجب الاعتماد عليها لما تؤديه لخدمة العملية النقدية مثل: علم الاجتماع والاقتصاد وعلم السياسة...

#### 5- مراحل النقد: النقد الخارجي والنقد الباطني للنصوص والوثائق التاريخية :

**النقد التاريخي:** هو التأكد من صحة الحدث ومؤرخه، وذلك بالحجج السليمة وإصدار الأحكام سواء مدحا أو قدحا، ويتم بأساليب نقدية متعددة ومتتالية، تنقسم عادة إلى قسمين رئيسيين:

**النقد الخارجي(السطحي):** ويتضمن إثبات صحة الأصل التاريخي (الوثيقة) بتحديد مصدر الوثيقة.

**النقد الداخلي (الباطني):** يتضمن تقسيم الوثيقة ونقد الحقائق الواردة فيها.

أ- **النقد الخارجي:** العملية الأولى وتتضمن اثبات الحقائق التالية:

-إثبات صحة الوثيقة: أن يتحرى المؤرخ المحقق على أنّ هذه الوثيق صحيحة أو مزيفة، وعن طريق الاستعانة بالعلوم المساعدة (كعلم الخط، علم فقه اللغة، علم الوثائق، تحليل مادة الورق والحبر، ودراسة المصطلحات...) فينطلق التحقيق من مبدأ الشك لإثبات الأصول، وأصبح هذا العمل من اختصاص عامل الأرشفة ومن نتائجه التوصل إلى تحقيق المخطوطات.

-إثبات تاريخ الأصل؛ أي معرفة البعد الزمني لوقوع الأحداث فكثير من الوثائق لا تحمل تاريخاً، حيث الوثائق قبل القرن 15م لا تحمل تاريخاً محدداً، ويضع زمن تقريبي انطلاقاً من الحقائق الواردة فيها ومن أحداث جرت موازاة مع وقوع تفاصيل واردة في الوثيقة.

-تثبيت مكان الوثيقة لمعرفة المكان الجغرافي وبالتالي الوصول إلى أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية.

-تحديد هوية مؤرخ الوثيقة وإن كان مجهولاً يجب على المؤرخ الناقد أن يبحث في الوثيق ذاتها عن طريقة تدقيق الخط واللغة والمضمون والتعريف بالأسماء والشخصيات الواردة فيها والمطابقة بوثائق أخرى.

#### ب- النقد الداخلي (الباطني):

وهو على نوعين نقد داخلي إيجابي ونقد داخلي سلبي، فالإيجابي يفسر النص والسلبي يكشف الستار ودرجة تدقيق المؤلف في روايته.

**النقد الإيجابي:** معناه فهم المتن بعدما تعرف المحقق على هوية صاحب الوثيقة وتاريخها وزمانها، ويكون فهم النص على مرحلتين، أولهما تحديد المعنى الحرفي للنص بشرح كل كلمة ولفظ غريب ورد في النص على حدة، بشرحها لغوياً وثم تحديد المعنى الحقيقي أو الإجمالي، ولا يتم إلا بتحليل النص ومعرفة الأفكار الأساسية، ومن هذا النقد الباطني الإيجابي يتمكن الباحث من معرفة متن النص أو الوثيقة لغوياً واصطلاحاً، ويستطيع بذلك بلوغ المعنى الحقيقي للنص.

**النقد السلبي:** وهو درجة معمقة في التحقيق والهدف منها الإلمام اليقيني بالأفكار الواردة في النص، فيترتب على المحقق أن يعيد طرح مجموعة من الأسئلة على نفسه منها:

-هل للمؤلف مصلحة ما للكذب وتشويه الحقيقة؟

-هل كان المؤلف في وضع أجبره على الكذب والتشويه للحقيقة؟

-هل تعاطف المؤلف مع مجموعة من الناس؟

-هل أراد المؤلف إرضاء الحكام أو الرأي العام؟

وغيرها من الأسئلة التي تصب في مدى صحة المعلومات الواردة.

ومن شأن النقد الداخلي أن يوصل الباحث إلى الحقيقة التاريخية، غير أنه تبقى الحقيقة التاريخية نسبية وليست يقينية، وخلاصة يعد النقد العلمي ضرورة علمية ملحة لتحقيق المخطوطات لكي تصبح في متناول القارئ والباحث خصوصا، وهي طريقة أكاديمية معمول بها في كل المدارس التاريخية والهدف هو الوصول إلى أصل تاريخي محقق.

## 6- مراحل تحليل ونقد النص التاريخي

### - النص التاريخي:

#### ماهية النص التاريخي وأنواعه:

هو وثيقة تاريخية أو مستند يحمل حقائق أو وقائع تاريخية معينة، يمكن أن يكون خطاب، تصريح، معاهدة، موافق، قرارات، قوانين، نصوص رسمية، ترجمة، سيرة، حوارات، ووثائق تاريخية أو أرشيفية، لكل نص تاريخي إطار مكاني وزماني.

لا يوجد منهج واحد وطريقة موحدة لتحليل النص التاريخي لتباين طبيعة المشاكل التي تطرحها النصوص، خاصة ما يتعلق بمستوى نقد النص، فالنص الحولي (العادي) يختلف عن وثيقة أصلية مثل معاهدة.

وتتباين النصوص أيضا حسب إطارها الزمني، فوثائق العصر القديم ليست هي وثائق العصر الوسيط، والتعامل مع نص حديث يختلف مع التعامل مع وثيقة معاصرة، وكيفما كان الاختلاف فإن ثمة عناصر عامة وقواسم مشتركة اجتهد عليها الدارسون لتحليل ونقد النصوص التاريخية.

### تتمثل مراحل التحليل في العناصر الآتية:

#### أولاً- تقديم النص:

تعد هذه الخطوة بمثابة مقدمة في الموضوع التاريخي وتتم هذه الخطوة غالبا من خارج النص، والغرض من معطياته تسهيل تحليل النص ونقده، ويتضمن تعريف النص ثلاث نقاط رئيسية:

#### 1- طبيعة النص (نوعيته):

تتضمن النصوص التاريخية معطيات وأحداث تاريخية يمكن تصنيفها حسب نوعيتها إلى: نص تاريخي، سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، علمي،...

كما يمكن تصنيف النصوص التاريخية إلى وثيقة عمومية: تصدر عن سلطة معين إلى فرد أو جماعة، مثلاً رسالة، منشور، معاهدة، اتفاقية، دستور، ... إلخ

ووثيقة خصوصية: تتعلق بحياة الفرد الخاصة ومن ذلك عقد زواج، وإرث، وازدياد، ملكية، بيع وشراء، شرك، ...

## 2-التعريف بصاحب النص أو الجهة الصادرة عنها:

بالتركيز على عصر المؤلف وموطنه الجغرافي، وانتمائه المعرفي والفكري، وتوضيح المسلك الذي وصل به النص إلينا، من رواية ونقل ونسخ وطبع، وذلك بالتعريف بالأشخاص الذين أسهموا في إيصال النص أو الجهة الصادر عنها.

## 3-ظروف النص:

وضع النص في إطاره التاريخي؛ أيّ تحديد تاريخ أحداث النص من حيث بدايتها ونهايتها بالاستناد إلى إشارة واضحة من النص أو المصدر الذي أخذ منه، أو بناء على استنتاجات وقرائن.

## ثانياً- مرحلة تحليل النص:

تعتبر هذه المرحلة استمراراً لجمع المعلومات عن النص من مختلف المصادر، فالنص المركب ينبغي تفكيكه إلى أجزاء تدرس على حدة وتتم العملية بثلاثة مستويات:

### 1-استخراج الفكرة العامة: تكون في جملة أو جملتين.

### 2-تقسيم النص إلى فقرات أساسية: بناء على استقلال كل فكرة عن الأخرى.

3-الشرح التفصيلي: الوقوف عند الكلمات الصعبة وشرحها، والأعلام والشخصيات الواردة في النص، بالإضافة إلى أسلوب المؤرخ.

## ثالثاً-مرحلة النقد والتعليق:

### 1-نقد النص:

أ-النقد الخارجي: محاولة الكشف عن صحة نسبة النص إلى صاحبه أو الجهة الصادرة عنها؛ أي هل النص منقول أم صحيح، بالنسبة إلى مؤلفه، ونقد قيمة مؤلف النص باعتباره شاهداً على الحدث ودرجة الوثوق بشهادته.

ب-النقد الداخلي: التحقق من صحة المعلومات الواردة في النص بالاعتماد على المصادر والمراجع المشتركة معها في نفس الأحداث، وعلى النسخ الأخرى للنص نفسه إن وجدت، ومن ثم تأكيد أو نفي المعلومات والأفكار الواردة في النص.

## 2-التعليق على النص: بذكر أهمية النص التوثيقية وقيمه التاريخية بالنسبة لعصره.

الخلاصة: الوقوف عند مصداقية النص لصاحبه والمعلومات الواردة التي قدمها.

أخيراً: ذكر المصادر والمراجع المعتمد عليها في تحليل ونقد النص.

مصدر عام لدراسة تاريخ المغرب العربي المعاصر:

علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي 1910'1947.

يتناول الكتاب الحركات الوطنية في دول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب الأقصى) التي واجهت الاستعمار الفرنسي، واتصالها بالحركات المشرقية وتأثير بعضها في الآخر.

المطلوب: مراجعة وتدقيق الجزء الممتد من 517-525، لكتاب الحركات الاستقلالية في المغرب.